

الأغاني

وحادثتها فوالها ما رأيت مثلها قط ما أنشدتها شعرا إلا أنشدتني أحسن منه قال فأعجبني المجلس والحديث إذ أقبل رجل بين بردين فلما رأته رمت ببرقعها على وجهها وجلس وأقبلت عليه بوجهها وحديثها فدخلني من ذلك غيظ فقلت للحين هل لك في الصراع فقال سوءة لك إن الرجل لا يصارع ضيفه قال فآلحت عليه فقالت له ما عليك لو لاعبت ابن عمك فقام وقمت فلما رمى ببرده إذا خلق عجيب فقلت هلكت ورب الكعبة فقبض على يدي ثم اختلجني إليه فصرت في صدره ثم حملني قال فوالها ما اتقيت الأرض إلا بظهر كبدي وجلس على صدري فما ملكت نفسي أن اضطرت ضربة منكرة قال وثررت إلى جملي فقال أنشدك فقالت المرأة عافاك والظل والقرى فقلت أخزى واللكم وقراكم ومضيت فبينما أسير إذ لحقني الفتى على نجيب يجنب بختيا برحله وزمامه وكان رحله من أحسن الرجال فقال يا هذا والها ما سرنى ما كان وقد أراك أبذعت أي كلت ركابك فخذ هذا النجيب وإياك أن تخدع عنه فقد والها أعطيت به مائتي دينار قلت نعم آخذه ولكن أخبرني من أنت ومن هذه المرأة قال أنا توبة بن الحمير وتلك ليلي الأخيلية